

٢٥- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الجاثية ٢١-٣٢ | الشيخ

أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشيل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا 00:00:02 -

علماء وعملا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا يا رب العالمين. ايتها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك المتجدد من كل اسبوع. يوم الجمعة بعد صلاة العشاء نجتمع في هذا - 00:00:38
المسجد المبارك على كتاب الله سبحانه وتعالى. وهذا اليوم هو اليوم الثالث. من الشهر الثالث من عام ستة واربعين واربع مئة والثانية من الهجرة السورة التي بين ايدينا وتحديثنا عنها في لقاءنا الماضي واخذنا شيئا من اياتها وهي سورة الجاثية وعرفنا - 00:00:58
لماذا سميت بسورة الجاثية؟ وما معنى الجاثية؟ سميت بسورة الجاثية لأن الله ذكر فيها ان الناس يوم القيمة يجثون على ركبهم. قال سبحانه وتعالى وترى كل امة جاثية. جاثية بمعنى ان الرجل او الانسان يجثو على ركبتيه. يعني يجلس على ركبتيه - 00:01:23
اعتمد على ركبتيه ويرفع اليته من الخلف ويمد ساقيه هذا معنى كون الانسان جاث في كون الانسان جاثيا اذا اعتمد على ركبتيه وجلس هكذا هذا يسمى جاثي طيب لماذا كل امة جاء فيها يوم القيمة من شدة احوال ذلك اليوم وعظم احوال وما يجري فيه من - 00:02:01

شدة الناس ينبهرون الناس يعني يصيّبهم ما يصيّبهم. فيجثون من شدة الموقف على ركبهم هذا معنى الجافية. وهذا يدل على اي شيء يدل على الانكسار والذلة بين الله سبحانه وتعالى وكأن هذه رسالة لكل من يتكبر عن عن شرع الله وعن دين الله ويتكبر -

على الناس انه يوم القيمة سيصيبه من الذلة والهوان والصغر ما يصيبه. ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه ان المتكبرين يوم القيمة يحشرون كامثال الذر. يطأهم الناس باقدامهم الذي يتکبر في الدنيا على شرع الله على دين الله على عباد الله يتکبر فهذا يصيبه يوم القيمة - 00:03:01

ما يصييده من الذلة والهوان. ولذلك انت تقرأ هذه السورة تجد في اخرها يقول الله سبحانه وتعالى في خاتمتها وله الكبرياء لا الكبرياء في السماوات والارض لله وهو العزيز ذو العزة والمنعة والقوه وهو الحكيم سبحانه وتعالى - 00:03:31
في تدبیره. طيب وقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند الاية الثانية عشرة من السورة. وهي قول الله سبحانه وتعالى الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامرها. بعد ما بين الله سبحانه وتعالى فضله وانعامه على على الخلق جمیعا - 00:03:51
على الخلق جمیعا وان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخلق وبيث فيه من دابة وخلق الليل النهار وانزل من السماء الرزق للعباد وانعم الله علیهم بالنعم ما نزا. هذا الموج. العظیم وهذه الرسالة وهذه الشیعة - 00:04:20

يعرف من هو الله. ولذلك نبه الله سبحانه وتعالى في السورة قال افرأيت من اتخذ الله هواه تجد بعض الناس جعل هواه هو الله يعبد
هذه الشريعة العظيمة التي قال الله سبحانه وتعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها وهي اعظم نعمة على العباد هي نعمة
الوحى والرسالة والشريعة وكيف يعيش الانسان في هذه الدنيا؟ كيف يتبع ربه؟ هذا هو اهم شيء - 00:04:40

الهوى يعبد شهواته يلبي شهواته بكل ما تريده - 00:05:00

والشهوة حرام حلال ما يبالي. اجعل الهوى والشهوة امامه كانه يعبدها عبادة. يعبدها تطلب نفسه شيء ينفذ على طول. لأنهم يعبدوا عبادة. النفس امارة بالسوء. النفس في الدنيا امارة بالسوء. امارة بالقليل من تكون نفسه امارة بالخير. وفي الآخرة النفس لومة تلوم صاحبها على تقصيره - 00:05:20

وعلى تضييعه وتغريمه. ينتبه الانسان ان يحذر الهوى والنفس. يطيعها النفس تكون عدو احيانا اذا انت لم تتسسيطر عليها وتسيطر علىك هي ستكون عدو لك. ستجرك الى الشهوات او ينتبه الانسان لما ذكر الله سبحانه وتعالى نعمه ذكر من هذه النعم تسخير البحر 00:05:50

البحر صعب. يعني لولا ان الله جعله مذل ومسخر ما استطاع الانسان ان يقطع هذا البحر ان يركب البحر ما يستطيع الا ان الله سخره للانسان. هذى نعمة عظيمة. الله يخبر هنا يقول الله وحده - 00:06:20

الله الواحد المنفرد هو الذي سخر البحر لا غير. لا يستطيع اي مخلوق ان يذل ولا حيوان صغير. الحيوان الصغير حشرة صغيرة ما تستطيع تذلها معك تمشي معك. الا ان يذلها رب العالمين. اذا ولذلك ت Shawaf - 00:06:40

البعير العظيم الخلقة يأتي الطفل الصغير ويأخذ بزمامه الى اي مكان. لا لا يعصي مذل المسخر فبذلك البحر على سعته البحر اكبر من الارض بمسافات. فسخره الله سبحانه وتعالى. لماذا - 00:07:00

سخر الله البحر. التسخير هو التذليل والتطويع بحيث انه يطيع ويذل الله. قال الله الذي سخر لكم ما سخرها لاي انسان لك انت ايها ما سخر لاي مخلوق؟ لا لك انت ايها الانسان. الله الذي سخر لكم البحر - 00:07:20

البحر دائميا يطلق عليه شيء. البحر في لغة العرب وفي لغة القرآن هو ذلك الظرف الذي يحمل الماء. الماء ما يسمى بـ البحر. ولذلك تجد في القرآن يسمى اليم. اليم فرعون لما غرق - 00:07:40

في البحر قال الله في ماذا؟ قال فغشياهم فرعون من معه. فغشياهم من اليم ما غشياهم. ما قال فغشيا من البحر البحر هو الظرف والمكان هو الوعاء. لابد تعرف الفرق بينهما. يعني البحر هو الوعاء الذي يحمل الماء - 00:08:00

والماء هو اليم. طيب يقول سخر لكم البحر لتجري الفلك بامرها. اذا العلة والسبب تسخير البحر لكم حتى تكون هذه الفلك. هذه الفلك يعني هو ولفظ ما ما يتغير لا في المفرد ولا في الجمع. تقول هذه او هذا هذا فلك اذا كان - 00:08:20

واحد وتقول هذه المجموعة فلك. ما تقول افالاكم افالاكم في السماء. الافالاكم مفردتها فلك الفلك وكل في فلك يسبحون. هذا الفلك في السماء. هذى في الاجرام السماوية. الذي في البحر الفلك السفينة. تطلق - 00:08:50

الواحد وجمع الفلك والله هنا يقول لتجري الفلك يعني كثيرة فيه بامرها بامر من؟ بامر الله يعني شف تصور اي سفينة في البحر تنطلق من مكان الى مكان لا تنطلق الا بامر الله. بامر الله لا يمكن ان الانسان يحركها - 00:09:10

الانسان سبب؟ نعم. لكن هي بامر الله. قال تجري الفلك فيه بامرها سبحانه وتعالى. اذا تسخير البحر في في مصالح كثيرة فيه مصالح كثيرة. منها ان الله سخر الفلك. هناك - 00:09:30

من اه السفن الظخمة والبواخر تحمل بظائع تحمل اه السيارات وتحمل اه اناسا كثير تحملهم تنقلهم من مكان الى مكان. تنطلق في هذا البحر هذه هذه ذاهبة وهذه ايبة. حركة حركة يومية وحركة في كل وقت - 00:09:50

هذه الحركة الذي سخرها وسخر الفلك وسخر البحر هو الله وحده لا شريك. وهذه تتحرك وتوقف بامرها. قال الله سبحانه وتعالى في سورة اخرى قال ان يشأ يسكن الريح يسكنها فيضلل هذه السفن رواك جاسة ما - 00:10:10

تنتحرك ولو عصفت الريح لقلبت السفن كلها. فالذي يعصب الريح هو الله والذى يجعلها ساكنة وتوقف هذه السفن هو الله والذى يجعلها تنطلق وتمشي هو الله سبحانه وتعالى. قال من مصالح البحر الذي سخره الله قال ولتبتفوا - 00:10:30

من فظله تبتغ ماذا؟ تطلب ارزاقكم من البحر من فظله. البحر الله سبحانه وتعالى قال متعافا لكم. متعاف لكم وللسيارة يعني السيارة يعني للسائلين الذين يمرون على البحر. البحر فيه فيه الطعام فيه فيه الحيتان - 00:10:50

والاسماك وطعم البحر كله وحيوان البحر كله الذي اباحه الله ما لم يكن ضارا هذا مسخر للانسان والله جعله للانسان اباحه له احل لكم وكذلك ما فيه من الجوادر والحليل تبتغوا - 00:11:10

حلية تلبسون تستخرج منه حلية تلبسونها. هذى كلها في البحر. قال شف قال ولتبغوا من فظله. طيب اذا كان الله سخر في البحر 00:11:30 والفالك تنطلق فيه والناس يركبون ويذهبون وينتقلون من مكان الى مكان ويبتغون من فضلهم من الطعام - 00:11:50 والحلي ما الذي يجب عليهم؟ قال ولعلكم تشكرون. لعلكم تشكرون نعمة الله الذي سخر لكم هذا هذا البحر العظيم المترامي الاطراف مسخر لكم لعلك تشكر الله. اذا ركبت السفينة اذا نظرت الى البحر اذا - 00:12:10

رأيت صور البحر ورأيت السفن تنطلق. تحمد الله وتشكره على هذه النعمة. من الذي سخرها؟ هو الله سبحانه. الله يطلب منك ان تشكره نشكر باي شيء تشكر بسانك تشكر بقلبك تشكر بجوارحك الجوارح. يعني ليس الشكر مجرد انك تقول الحمد لله والشكر لله - 00:12:10

لا تعتقد بقلبك ان هذه نعمة من الله سخرها لك وتشكر بقلبك تشكر بسانك وتشكر بالجوارح بان تسخر هذه الجوارح في طاعة الله لا تنظر الا الى ما اباح الله لا تسمع الا ما اباح الله لا تتكلم الا بما يرضي الله - 00:12:30 وتعالى لا تذهب هنا وهنا الا فيما يرضي الله سبحانه وتعالى. هذا معنى الشكر. قال سبحانه وتعالى على ذلك قال ايضا يعني ما مثل ما انه سخر وانعم علينا بالبحر خذ زيادة. قال ماذا؟ قال وسخر لكم - 00:12:50

ما في السماوات كيف ما في السماوات كل ما في السماوات مسخرة لك السماء بذاتها سخرها الله لك سقف مرفوع وفيه من المصالح العظيمة شيء عجيب. الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك والماء - 00:13:10

وكل شيء سخر الله لك هذا هذه السماوات. قال وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض الارض مليئة النعم ما الذي سخرها؟ ما الذي سخر الانهار والمياه والعيون والابار؟ من الذي سخر من الذي سخر او انبت لنا - 00:13:30 والجبال جعلها الله لنا والحيوان وغير ذلك مما يدب على هذه الارض ومما هو في الارض امامنا سخره الله لنا ما في السماوات وما في الارض جميعا مسخر لك جميعا بدون استثناء من وين؟ قال من هو؟ من اي شيء - 00:13:50

شيء من الله هذا التسخير سخره من من عنده سبحانه وتعالى رحمة رحمة للعباد. فيجب علينا ان نشكر الله. كل هذا تذكرة بهذه النعم التي نراها لا يمكن للانسان ان يجهلها او يتتجاهل امامك ينبغي لك اذا رأيت مثل هذه النعم - 00:14:10 ان تشكر من انعم بها عليك. قال ان في ذلك اي في هذه النعم تسخير البحر تسخير السماوات تسخين الارض ان في ذلك لایات. ایات على ایش؟ ما معنی ایات؟ قال علامات ودلائل وبراهین - 00:14:30

على اي شيء على ان الله واحد على انه هو المنفرد بالخلق والتدبر والمنفرد ويجب ان يطاع وحده لا شريك له ولا يعصى يجب ان تعرف عظمة الله وتحقق اوامرها وتحافظ على ما يأمرك الله به وابتعد عما حرم الله. يقول - 00:14:50 ان في ذلك لایات لمن؟ من الذي يقف عند هذه الایات؟ من الذي اذا وقف على البحر تفك وتأمل اذا رأى السفن تأمل و اذا رفع رأسه الى السماء بدأ ينظر في هذا في هذه السماء في بجمالها وبما فيها من الایات - 00:15:10

واذا نظر الى الارض وجا ایات الله الكونية في الارض من الذي يتذكر فيها؟ كل الناس لا كثير من الناس يمر على هذى ويجهلها ولا يفكر فيها. يذهب الى مناطق ويذهب الى اشياء ما ما يعني يفكريقف كذا ويتأمل يفكري - 00:15:30

قليل من الناس ولذلك شف قال ان في ذلك لایات لقوم يتذكرون. هذه الایات لا ينتفع بها الا هؤلاء هم المنتفعون بها. القوم الذين يتذكرون يتذكرون في ایات الله يتتأملون يتذكرون - 00:15:50

اما الغافلون ما يخاطبهم الله لانه غافل. الجاهل ما يخاطبه الله. جاهل جاهل يبقى جاهل. لكن شخص عالم اعطاه الله معرفة اعطاه الله فكر اعطاه عقل هو اللي يقف ويتأمل ولذلك دائما الله يخاطب من يخاطب اولي الالباب يخاطب - 00:16:10 اصحاب العقول النيرة الذين يقفون ويتأملون. اما الغافلون هؤلاء خارج الخطاب. قال الله سبحانه وتعالى لما ذكر هذه النعم وانعمها على المؤمنين الكافر الغافل ما يفكري هذا. بل يعصي الله بل يؤذى بل يؤذى - 00:16:30

يؤذى الله ويؤذى رسوله ويؤذى شرعه ويؤذى أولياءه. ولكن ينبغي للمؤمن العاقل ان يتعامل مع مثل هؤلاء بالتأدة والهدوء والتعامل الطيب. ناظر ماذا يقول الله سبحانه وتعالى في توجيهه لعباده المؤمنين؟ قال الله سبحانه وتعالى قل للذين - 00:16:50 امنوا يغفروا لمن؟ يغفروا يعني يتغافلوا ويصفحوا عن من؟ قال قل للذين قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايا الله. الذين لا يرجون ايا الله من هم؟ هم الكفار الذين لا - 00:17:10

يعرفون ايا الله يقول لا يرجون يعني لا يخافون. لا يرجون يعني لا يرجون الله يطلبون من الله ان يعني يعني يتقربون الى الله في ما يكون في هذه الايام ولا يخافونها. ما المراد بایام الله هنا؟ قيل - 00:17:30

ایام الله يعني ما العقوبات التي كان سبحانه وتعالى ينزلها في الامم الماكرة الايام الشديدة العصيبة التي نزلت في الامم الماضية مثل ما نزل من الطوفان على قوم نوح والريح على قوم عاد والصيحة على ثمود - 00:17:50

وهكذا من العذاب الذي سلطه الله على اعدائه قال هؤلاء لا يخافون ايا الله ما يهمهم يسمعون بالعذاب ولا يبالون هؤلاء ما عندهم معرفة ولا علم ولا عندهم ايمان. فهؤلاء تجاوزوا عنهم اغفروا لهم. اغفر لهم جهله - 00:18:10

وبعض المفسرين يقول ايا الله يعني هي ما يتوعد الله به في المستقبل في المستقبل هؤلاء اي لا يخافون العقوبات التي تنزل بهم. يعني لو ان الله اراد ان ينزل بهم عقوبات هؤلاء ما يبالون ولا يخافون لا يرجون ايا الله - 00:18:30 قال يغفر لماذا؟ قال يجزي الله يجزي قوما بما كانوا يكسبون. يقول الله يجازيهم يوم القيمة لانهم لا يرجون الله ولا يخافونه انت اغفروا وتجاوزوا لعلمهم يرجعون الى اليمان قال يجزي قوما - 00:18:50

بما كانوا يكسبون من هم القوم هؤلاء؟ قال بعض المفسرين يجزي الذين يغفرون للكفار هؤلاء يجزيهم باحسن الجزاء. فالله لا يضيع اجرهم. فمن امثال امر الله وتجاوز فان - 00:19:10

الله يجازيه احسن الجزاء. وبعض المفسرين يقول هذه شاملة ايضا يجزي قوما يجزي الطرفين. يجزي مؤمنين احسن الجزاء ويجازى ايضا غيرهم بما يستحقون بما كانوا يكسبون اي الطرفان بما كانوا يكسبون ولذلك بين الله بعد ذلك ما هو الذي يكسبونه؟ ما هو الذي يكسبونه؟ ليشمل ليشمل - 00:19:30

الفريقين قال من عمل صالحا فلنفسه. تعمل صالحا تجده يضاعفه الله لك. اضعاف مضاعفة ويجزيك احسن الجزاء على اعمالك الصالحة. لا شف قال من عمل صالحا يعني من عمل عملا صالحا - 00:20:00

هذه صالحة نكرة تشمل اي عمل من الاعمال لا تتحقر اي شيء. من عمل صالحا فالنتيجة ما هي؟ فلنفسه سيجد الجزاء الاحسن من الله له. ومن اساء وارتكب السيئات فالنتيجة ما هي؟ قال ومن اساء - 00:20:20

اف عليها تسيء على نفسك يصيبك. هذا انت الذي اسأت. وانت الذي اسأت على نفسك فاصابك ما اصابك. الله لن لا يظلم ولا يظلم ربك احدا. قوما اساء فعلوها ثم الى ربكم ترجعون. كل الخلق - 00:20:40

ترجعون الى الله والله يجازي يجازيهم باعمالهم. باعمالهم يرجعون الى الله. لا تظن ان احدا يفلت على الله او يعجزه لا كلام يحشرون الى الله ويجازي كل الفريقين بما يجازيهم - 00:21:00

لاحظ ان السورة لما تقرأها وتتأمل اياتها والله سبحانه وتعالى يبيّن فضل هذه الامة وما اعطاهن من الوحي وهو القرآن يذكرهم بان يتمسكون بهذا الوحي ويتمسكون بالقرآن ويتمسكون بالشريعة ولا يغيروا ولا يبدلوا ولا يتركوا - 00:21:20

دين الله يذكر في اهل الكتاب وبني اسرائيل خاصة وهم اليهود ان الله انعم عليهم بنعم عظيمة نعمة الرسالة والنبوة والوحي وتسخير كل شيء لهم. حتى جعلهم ملوكا ومع ذلك تمردوا على شرع الله - 00:21:40

وعصوا ربهم اسمع ماذا يقول. يقول الله سبحانه ولقد اتينا بني اسرائيل وهم اليهود. بني اسرائيل من هو اسرائيل يعقوب اسرائيل يعقوب ابن نبي شحى ابن ابراهيم. ابراهيم عليه السلام ابنه اسحاق. واسحاق ابنه يعقوب. ويعقوب ابنه - 00:22:00 يوسف واحيته هذا يعقوب الذي ولد له كم اثنى عشر ولد اثنا عشر ذكرا. هؤلاء الاثنتي عشر هم اصول اليهود هم اصول وترعرع اليهود منهم. تفرعت اليهود منهم. شف قال الله سبحانه وتعالى ولقد اتينا بني اسرائيل هم ينسبون الى اسرائيل تذكيرا - 00:22:26

بالنبي الشريف العظيم إسرائيل هو الذي اسمه يعقوب ويلقب بإسرائيل ومعنى إسرائيل يعني عبد الله هيا يذكرون الله انهم بنوا إسرائيل ان اسرائيل نبي يعبد الله ولم يتمدد على شرعه فانت - 00:22:51
الى هذا النبي فلتكونوا مثله. ولقد اتينا بني اسرائيل اناهم الله ماذا؟ قال الكتاب. اناهم الكتب ليس كتاب واحد. اعطاهم انزل عليهم كتب واشهرها التوراة والانجيل. قال اتيناهم الكتاب واتينهم الحكم بان يحكموا بشرع الله - 00:23:11
اتيناهم النبوة فاصبحت النبوة كثيرة في كما قال موسى قال وجعل فيكم انباء قال اعطيناهم هذه الرسالات كتاب الحكم يحكمون اصبحوا ملوكا وفيهم النبوات وفيهم الانبياء ما في اكبر من هذه النعمة. وخذ ايضا من النعم هذه نعمة الشرع. اما نعمة الدنيا قال ورزقناهم من الطيبات. اعطاهم الله من - 00:23:31

الطيبات رزقهم الله من الطيبات. وخذ ايضا من الشرف قال وفضلناهم على العالمين. فضلناهم على العالمين لو جاءك شخص سألك قال لك الله يقول في بني اسرائيل انه فضلهم على العالمين. ايهما افضل؟ امة محمد ولا - 00:24:01
بنو اسرائيل اليهود امة محمد. طيب كيف يقول فضلهم على العالمين؟ نقول المراد نعم. ايوا مراد بالعالمين عالم زمانهم اما امة محمد ما كانت موجودة لما فضلهم الله ما كانت امة محمد موجودة. فلما - 00:24:21
جاءت امة محمد ام امة محمد قال الله فيهم كنتم خير امة اخرجت للناس. اخرج فافضل الامم على الاطلاق هي امة محمد وهي اول من تدخل الجنة. وهي اكثرا الامم اتباعا لنبيها. ففضل امة محمد هي - 00:24:41
الافضل على الاطلاق. هؤلاء الذين قال الله سبحانه وتعالى فضلناهم على العالمين في زمانهم فقط في زمانهم. شف وخذ من التفضيل والنعم قال اتيناهم ببيانات من الامر. اعطاهم الله الآيات والمعجزات - 00:25:01

والحجج والبيانات ما ترك فيهم شيء اعطاهم كل شيء ببيانات طيب اذا جاءك شخص قال لك طيب الله ذكر انه الكتاب والحكم والنبوة. ليش يقول مرة ثانية اتيناهم ببيانات من الامر؟ نقول اولا لامرین - 00:25:21
الاول ليبين لك انه عندما اعطاهم الوحي واعطاهم الكتب زادهم معرفة. ليعرفوا كيف يناقشون الناس عطاهم الحجج والبيانات والمعجزات ثم لم يترك فيهم شيئا حتى يبيّن لك الامر الثاني ماذا كان موقفهم بعد هذه النعم - 00:25:41
قال فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم يختلفوا على فريقين. قال فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم يقول اختلفوا يعني منهم من امن و منهم من كفر. الذين امنوا قلة والذين كفروا من بني اسرائيل - 00:26:01
كثير قال فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيما يعني حسدا بينهم تحاسدوا واصبح بعضهم يحسد بعضا ويبغى بعضهم على بعض حتى تفرقوا حتى تفرقوا بينهم - 00:26:21

ولذلك هذى كانها رسالة لمن؟ لامة محمد. احذروا احذروا ان تختلفوا كما اختلفت اليهود والنصارى. فيضيع دينكم. هؤلاء دينهم بسبب اختلافهم على انبائهم. قال هنا قال ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة. اختلفهم هذا لا يطيع سيجاري - 00:26:38
شيخ يقضى الله بينهم ويحكم بينهم وييجاري كلما بما يستحق. قال ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم لما بين لك ما تفضل الله به على بني اسرائيل وانعم به على بني اسرائيل يذكرك بهذه الامة امة محمد - 00:26:58
فيقول الله سبحانه وتعالى ثم جعلناك على شريعة الشريعة دين الله سبحانه دين الله الذي شرعه وهو الاسلام. لماذا سميت لماذا سمى الاسلام بالشريعة؟ لكثره - 00:27:18

لكثره احكامها وما فيها من مواعظ وتنذير واحكام وكل ما يحتاج الانسان اليه منها مثل ما الان تجد بعذ الادوية والبحار الادوية والابار هذى تسمى شرائع الماء هذه الشرائع يشرب الناس منها يشرعون بها. فكذلك شريعة الله كأنها مثل الماء. يشرع الناس - 00:27:38

منها ويأخذون احكامهم احكامه قال جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها. فاتبعها انتبه اتبع شرع الله ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون. الهوى والشهوات واصحاب الاهواء هؤلاء يضلونك عن طريق الحق - 00:28:08
فهذا الخطاب وان كان للرسول صلى الله عليه وسلم فالامامة مخاطبة. كل انسان منا الله يأمرك ان تتمسك بشرع الله تمسك بالصلوة

والزكاة والصيام وبر الوالدين والاعمال الصالحة. وترضي ربك في كل شيء. وتبتعد عن كل ما - 00:28:28

الله. هذا معنى اتباع الشريعة. قال ولا تتبع اهواه. انتبه احذر من اصحاب الاهواء الذين يضللونك عن سبيل الله. تجد بعض الناس له صديق اركب معه في السيارة فاذا اقيمت الصلاة قال لا لا نصلی بعدين امش قدام نصلی بعدين همن ما ادری الا ضاعت عليك الصلاة هذا هذا صديق - 00:28:48

سوء احذر لا تتبع اهواه مثل هؤلاء. الذين لا يعلمون الذين لا الذين يصدونك عن طاعة الله. مثل هؤلاء لا تحنك بهم ولا تصالحهم. ابتعد عن هذا هؤلاء اصحاب سوء يظللونك. شف قال - 00:29:08

سبحانه وتعالى قال لا تتبع اهواه الذين لا يعلمون. طيب لماذا؟ قال انهم لن يغنو عنك من الله شيئاً لن يغنو يعني لن ينفعوك يوم القيمة. اذا جاء يوم القيمة يتبرأون منك ويفرون منك. لن يغنو ولن ولن يقفوا معك امام - 00:29:28

الله ولن ينفعوك. احذر لن يغنو عنك من الله شيئاً. اذا اراد الله ان يجازيك على عملك في ترك الصلاة في فعل كذا في عقوبة الوالدين في كذا هؤلاء الذين يحرضونك في الدنيا لن ينفعوك يوم القيمة. اذا اراد الله عقوبتك لن لن - 00:29:48

نفف معك ابدا ولن ينصروك. قال لن يغنو عنك من الله شيئاً. لماذا؟ قال هؤلاء اصحاب سوء. شف قال وان الظالمين بعظامهم اولياء بعث. اذا انت تسير مع هؤلاء تصبح ظالماً. ظالم في حق الله وفي حق والديك - 00:30:08

وفي حرك انت حتى تظلم نفسك وهم وهم ايضا يظلمون انفسهم. فالظالمين بعظامهم اولياء بعث. بعظامهم مع بعض لانهم على على يعني على طريق واحد وعلى منهج واحد. شف قال وان الظالمين بعظامهم - 00:30:28

اولياء بعض واللهولي من لي المتقين. اللهولي المتقين. كن تقىا يكون اللهولي امرك. اذا تولى امرك اسعدك في الدنيا والآخرة. اعلم ان الله اذا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم - 00:30:48

ولا هم يحزنون. الذين امنوا و كانوا يتقوون. ماذا لهم البشري في الحياة الدنيا؟ وفي الآخرة. لا تبدل لكلماتهم لهم الحياة الدنيا وفي الآخرة. ذلك هو الفوز العظيم. هذا هو السعادة. السعادة ان تكون من اولياء الله. وان الله يتولى امرك. شف قالوا - 00:31:08

واللهولي المتقين. ثم سبحانه وتعالى لما حكى حال اهل الكتاب وانهم ضيعوا وتفرقوا امر هذه الامة التمسك في شريعة الله ثم بين لك فضل هذه الشريعة ماذا قال؟ شوفوا انت تقرأ الآيات بعضها - 00:31:28

بعض وبعدهم مركب على بعض. شف قال هذا اي القرآن. بصائر للناس. تأمل معى تفكير شوي. شف يقول الناس طيب هذا بصائر الناس ثم ماذا؟ قال وهدى ورحمة لقوم يوقنون فرق فرق بين الاول والثاني - 00:31:48

الثاني الاول قال هذا بصائر الناس. طيب وهدى ورحمة ما قال للناس. قال هدى ورحمة للمتقين المتقين فقط شف كيف بصائر القرآن بصائر للناس يعني القرآن فيه البصائر جمع بصيرة وهي - 00:32:08

ما يستطيع الناس وينتفعون به. يقول هذا القرآن نزل للناس. بصائر يبصرون به بنوره ويستفيدون في ما فيه من احكام يدلهم على الخير. لكن هؤلاء الناس هل قبلوه؟ قال ليس كلهم. ليس جميع الناس - 00:32:28

ولذلك هو القرآن هدى ورحمة لمن تقبل هذه البصائر واخذها. شف قال هدى يهتدي به المهتدون الذين اهتدوا بالقرآن هم الذين يكون القرآن هدى عليهم. اما الذين لم يهتدوا بالقرآن يكون القرآن عمي - 00:32:48

وهو عليهم عمي قال ورحمة قرآن رحمة عليهم يتراحمون بها ويرحمون بعضهم بها ورحمة عليهم يرحمهم الله في القرآن شف قال وهدى ورحمة لقوم يوقنون الذي ما معنى يوقنون؟ اليقين هو اعلى درجات العلم - 00:33:08

يعني هم اهل العلم وفوق العلم ايضاً يوقنون ولذلك قال هؤلاء الذين وصلوا الى درجة العلم واليقين هم الذين يكون القرآن لهم بصائر وهدى ورحمة. اما الذين لم يوقنوا ولم يعرفوا القرآن وجهلوه - 00:33:28

هذا القرآن حجة عليهم. بصائر عليهم حجة عليهم. ليس حجة لهم. القرآن حجة لك او عليك. طيب يقول الله سبحانه تعالى حتى يبين لك يعني بعد هذا البيان الشافي في قضية او في ما يتعلق بالقرآن وفضله على الامة وعلى الناس جميماً - 00:33:48

يبين موقف الناس. حتى المؤمنين يبين موقفهم. يقول ام حسب الذين اجترحوا السينات. اجترحوا زين يعني كسبوا كسبوا السينات

وقدعوا في السينات. يقول هل تظن ام حسب؟ يقول هل تظن الذين - 00:34:08

هل يظن الذين يعملون السينات ويقعون في الذنوب ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات؟ تظن انهم يستوون عند الله قل سواء محياهم في الدنيا ومماتهم في الآخرة سواء لا يمكن ان يكونوا سواء. شخص ملتزم - 00:34:28

طاعة ربه محافظ على طاعة الله. تقي نقى بعيد عما كل يغضب رب العالمين. يعني مثل ما قال الله عملوا امنوا عمل الصالحات وسارعوا في طاعة الله. هل نجعلهم يستوون مع الذين كسبوا السينات؟ لا يمكن. لا يمكن ان - 00:34:48

ان يكونوا سواء لا يمكن ان يكونوا سواء. هذه الاية هذه السلف مبكية العابدين او مبكاة العابدين. كيف مبكية العابدين؟ تميم ابن رضي الله عنه وارضاه. الصحابي الجليل يقول احد من من حضره يقول رأيت تميمما - 00:35:08

يصلى في يصلى بمكة من الليل يصلى اخر الليل فسمعته يقرأ هذه الاية ام حسب الذي نجترح السينات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون. يقول كان - 00:35:38

يقرأها تميم ويرددها حتى اصبح الصبح. او قارب قارب الصبح. جلس يردددها ويبكي. هذى تسمى مبكية العابدين. وايضا ورد عن بعض السلف يعني الربيع بن خيثم وغيره كانوا يقرأون هذه الاية ويبكون. كل ما مر بهذه الاية وقف عنده وبدأ يبكي. ليش؟ يقول انا مقصر - 00:35:58

وانا صاحب ذنوب. وان كان من من المسارعين الخير لكن يخشى على نفسه. فيقول كيف ستكون حالى في الدنيا وحالى في الآخرة؟ حالى الدنيا كما قال سبحانه نجعلهم سواء المسارعين للطاعات والمقصرين سواء في الدنيا وفي الآخرة فالدنيا يصيبهم ما يصيبهم بسبب ذنبهم - 00:36:28

وفي الآخرة اشد فلا يستوي هذا مع هذا ولذلك هؤلاء السلف عرفوا قيمة هذه الاية فوقوا عندها وبدأوا يبكون عندها لانها مؤثرة في اثرت فيهم عظيمة جدا. سواء نجعلهم سواء ما يمكن ان نجعلهم سواء اذا جعلناهم - 00:36:48

يقول هذا حكم سيء ما يمكن ساء ما يحكمون. ساء ما يحكمون. ثم سبحانه وتعالى يبين ان الله لم يأمر الخلق بالعبادة وينهاهم عن المعاصي ويأمرهم بالاوامر الا لحكمة لو سألك سائل قال لك - 00:37:08

الله سبحانه وتعالى انما يعني امرهم بالاوامر ليجازي. لو سألك هل لماذا امر الله شرع الشرائع وارسل الرسل واقاموا الحجج على العباد. لماذا؟ قال ليجذب المحسن على احسانه. والمسيء على اساءاته. متى؟ قال - 00:37:28

يوم القيمة اسمع ماذا يقول وخلق الله السماوات والارض خلق الله السماوات والارض الذي خلق السماوات والارض هو الله. طب لماذا خلقها؟ قال خلقها بالحق. ما هو الحق؟ قال يجذب المحسن على احسانه. والمسيء على - 00:37:48

قال تجزأ كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون. وهم لا يظلمون. طيب. يعني بين الله لك الحكمة لماذا خلق السماوات والارض وبين لك انه ليجذب الذين احسنوا بالحسنى ويجذب الذين اسأوا بما عملوا. طيب يبين لكم الله سبحانه وتعالى - 00:38:08

ما ذكرنا في الايات السابقة اتباع الهوى. احذر ان تتبع هواك. الهواء والنفس امارة بالسوء. احذر. احذر ان تتبع هواك يقول الله سبحانه وتعالى افرأيت افرأيت يعني اخبرني من اتخد الله هواه. الاصل اتخاذ - 00:38:28

اه هواه الها. لكن قدم هنا ليبين خطورة الامر. كيف تجعل الهك هواك كانه خلاص جعل الهوى الها يعبد من دون الله. تأمره نفسه بالشهوة والهوى يتبعها. لا تتبع نفسك في كل شيء. النفس او - 00:38:48

امارة بالسوء. ينبغي لك ان تكون ذا حزم وذا قوة وذا عزيمة وذا رأي. لا انك تتبع كل شيء. هؤلاء اخبروا عنهم يقول هذا الجنس من الناس اتخاذ الله هواه لما اتخاذ الله هو اه وعبد عبد نفسه عبد نفسه - 00:39:08

وجعل نفسه كأنها الله معبود من دون الله الله عاقبه. لا تظن هؤلاء الذين الان يبعدون شهوتهم ويلبون رغباتهم وشهواتهم في معصية الله. تظن هؤلاء يتركهم الله في الدنيا ما يتركهم في الدنيا. يعاقبهم الاشد العقوبات وهم لا يشعرون - 00:39:28

اسمع يقول اظلله الله هذى اشد العقوبات. قال اظلله الله على علم. يعني على علم من سابق في علم الله سبحانه وتعالى انه يستحق ان يضلله فاضله الله جعله تركه. لانه اتخاذ الله غير الله فتركه الله في ظلاله. قال شف العقوبة الاولى - 00:39:48

اظله الله على علم. والعقبة الثانية قال ختم على سمعه وقلبه. اذا عاقب الله اهل المعاشي والذنوب بهذه العقوبات الشديدة ليس لهم حيلة ابدا. ما يستطيع ان يذهب ما يدرى ما يدرى وين يروح. شف قال ختم الله على سمعه يعني السمع لا يسمع - [00:40:08](#)
الحرام ما عاد يسمع الحق. تقرأ عليه الآيات تعظه تذكره ما يسمع شي. مختوم على على سمعه. وعلى قلبه اشد القلب ختم عليه ما يتقبل لو ذكرته وجئته من جميع الجهات ما يقبل لانه خلاص اتخاذ الله هواه فعاقبه الله - [00:40:28](#)
من ختم على قلبه والبصر الان السمع والقلب والبصر قال وعلى جعل على على بصره غش غطاء ما يبصر الحق يرى المسجد ويمشي. يرى الخير ويعرض عنه. خلاص على بصره غشاوة. يقول الله سبحانه وتعالى - [00:40:48](#)
فمن يهديه؟ في احد يهديه بعد الله؟ ما فيه. فمن يهديه من بعد الله لن يجد من يهديه ما دام انه كذا راكب معصيته ومستمر على معاصيه الله يبعده ويظله لا يستحق ان يهديه. من يهديه ما يجد احد يهديه ابدا. يقول - [00:41:08](#)
افلا يتذكرون؟ افلا افلا تذكرون وتميذون بين هذا وهذا؟ هذا امر خطير خطير. كل من اعرض عن طاعة الله واستمر على معصية الله وركب المعاشي واستمر فيها وابعد عن الله كان في ظلمات. والله يزيده في ظلمات - [00:41:28](#)
يظله الله ويختتم على قلبه وسمعه ويجعل على بصره غشاوة خلاص ما عاد خلاص يرى يرى الباطل حق ويرى الحق باطل ما عاد يميز. اه ما عاد يميز. طيب لا تزال الآيات في يعني في مثل هذه الآيات التي اتحدث - [00:41:48](#)
عنها في تقرير وبيان وفضل ونعم وتسخير كلها يعني من يقرأ هذه السورة يتأمل ويتدبر فضل الله سبحانه وتعالى على عليك انت عليك فضل الله عليك عظيم. اقرأ هذه السورة تعرف كيف الله انعم عليك. اعظم نعمة انعم الله عليك انه اراك - [00:42:08](#)
اتي بك الى هذا المسجد. من اعظم النعم ان الله هداك. من اعظم النعم ان الله جعلك من اهل الصلاة. انعم عليك. لم تكن تعبد هواك هذا امر خطير. طيب لا تزال الآيات تستمر وتتحدث ايضا في اخر السورة عن يوم القيمة وعرض ليوم القيمة وتذكير - [00:42:28](#)
بهذا اليوم حتى يكونوا على اهبة وعلى استعداد للقاء ربهم. نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم تكمل ما توقنا عنده بارك الله فيكم وجزاكم الله عنا خير الجزاء. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:42:48](#)
قل هذه سبلي ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:43:09](#)